

التوريث عاهة إقتصادية فادحة الخسائر!!؟



sadiqalsamarrai@gmail.com

د. صادق السامرائي - الطب النفسي، العراق / أمريكا

نظام الوراثة العاصف في مجتمعاتنا عامل أساسي في تدمير الإقتصاد وتمزيق المجتمع ، لإرتكازه على قواعد ومنظومات بائدة تفكر بأسلوب نفقي ضيق ، يسعى لتحجيم الثروة ومنعها من التطور والنماء ، أي أنه سلوك إفقاري إستقاعي يجعل المجتمع يراوح في ذات المكان ، فالذي يعمل ويبني ثروة فأنها ستتبدد بعد موته ويضيع جهده وما جد وإجتهد في إقامته وإبتكاره.

وهذه الحالة عاهة إقتصادية مروعة تمنع المجتمع من الوصول إلى بناء المؤسسات الإقتصادية ذات القيمة العملية والربحية المؤثرة في حياة الأجيال ، لأن مثل هذه النشاطات تحتاج إلى تفاعل أجيال وتواصلها ، وهذا ممنوع وفقا لنظام التوريث الفاعل في مجتمعاتنا المأسورة بالغابرات.

وهذه العلة الوخيمة هي الفارق الأساسي ما بين المجتمعات المتقدمة ومجتمعاتنا ، التي أفقدت الإنسان الإندفاع نحو النشاط الإقتصادي المؤسسي ، وبناء الشركات والمشاريع المتطورة التي تضاهي ما هو قائم في الدول المتقدمة ، ولهذا فأن المجتمع بأسره يعتمد على الدولة للقيام بهذه النشاطات ، ومن النادر أن تجد مؤسسات وشركات ذات ملكية فردية أو عائلية متواصلة عبر أجيال في مجتمعاتنا ، لأن نظام التوريث يقضي عليها بعد موت مؤسسها أو صاحبها.

قد يقول من يقول أن ذلك يتعارض مع كذا وكذا ، وأن هذا في كذا وكذا ، ولا يمكن الإخلال به لأنه كذا وكذا ، وذلك واضح لكن الدنيا قد تغيرت ، وما عادت كما كانت أن يترك المتوفي مواشيا أو بستانا صغيرا أو غيرها من الأمور البسيطة في طبيعتها ودورها وقيمتها ، فما كانت آنذاك شركات ومؤسسات ومبتكرات وإمبراطوريات إقتصادية أو ثورات صناعية ومعلوماتية.

إن نظام الميراث المعمول به في مجتمعاتنا قد يصلح للحالات البسيطة التي لا تؤثر كثيرا على الحياة في المجتمع ، لكنه إذا طبّق على حالات كبيرة فإنه يؤدي إلى إنيهيات إقتصادية ، ويمنع الإستثمار والقدرة على التفاعل المتطور في المجتمع.

كما أن هذا النظام المعادي للتطور الإقتصادي ، ينزع من الفرد أي رغبة في الإبداع الإقتصادي ،

نظام الوراثة العاصف في مجتمعاتنا عامل أساسي في تدمير الإقتصاد وتمزيق المجتمع ، لإرتكازه على قواعد ومنظومات بائدة تفكر بأسلوب نفقي ضيق ، يسعى لتحجيم الثروة ومنعها من التطور والنماء

قد يقول من يقول أن ذلك يتعارض مع كذا وكذا ، وأن هذا في كذا وكذا ، ولا يمكن الإخلال به لأنه كذا وكذا ، وذلك واضح لكن الدنيا قد تغيرت ، وما عادت كما كانت أن يترك المتوفي مواشيا أو بستانا صغيرا أو غيرها من الأمور البسيطة في طبيعتها ودورها وقيمتها

إن نظام الميراث المعمول به في مجتمعاتنا قد يصلح للحالات البسيطة التي لا تؤثر كثيرا على الحياة في المجتمع ، لكنه إذا طبّق على حالات كبيرة فإنه يؤدي إلى إنيهيات إقتصادية

والتوريث يرتكز على الحاجات الأساسية للبشر ولا يفكر بالمعطيات الأخرى ، والفائدة الإجتماعية والإقتصادية على المجتمع لو تم الحفاظ على

لأنه سيفكر بما سيحصل لأبنائه وبناته من بعده , خصوصا إذا كان من عائلة ورثت كثيرا , وعانت من العدا ما بين الأخوة والأخوات بسبب الميراث.

إذ يشيع الكراهية والبغضاء والعدوانية ما بين أبناء الأب الواحد والأم الواحدة , ويمنع الأب من التصرف بحرية لصيانة ما شيده من مشاريع وممتلكات , لأنه أيضا لو لجأ إلى أسلوب آخر للحفاظ على ما يملك , فأن العداوة ستتحقق ما بين الأخوة والأخوات.

والتوريث يرتكز على الحاجات الأساسية للبشر ولا يفكر بالمعطيات الأخرى , والفائدة الإجتماعية والإقتصادية على المجتمع لو تم الحفاظ على الثروات وتطوير الإستثمار فيها.

وهو من الأسباب الفعالة في إشاعة الفرقة في المجتمع , ويمزق اللحمة الإجتماعية ويبعث التماسك الإجتماعي , لأنه مبعث للكراهية والعدوانية ما بين الأقارب في مجتمعاتنا , وبسببه لا يمكن للمجتمع أن يكون قويا.

إن الواقع المعاصر يستدعي إعادة النظر بموضوع التوريث ووضع قوانين مدنية ذات قيمة إقتصادية , وقدرة على المساهمة في تطوير ما يبدؤه الفرد وكيفيات تواصل ذلك عبر العائلة , فلا يصح في الأفهام تبيد ثروة فرد بناها بجهده وفقا لآليات الميراث العتيقة , في زمن ما عاد للإشترابية دور نافع في حياة الشعوب , ونظام الميراث إشترابي صرف سبق الشيعوية ومناخ الماركسية بقرون عديدة.

فمجتمعاتنا إشترابية بحتة في السلوك وآليات الإفكار وإضعاف الثروات , لكنها ضد الإشترابية قولا , وهي التي تدين بها وتعتقدها.

ربما سنتير هذه المقالة هجوما من قبل الجهلة والعجزة المتخندقين في أنفاق تعطيل العقل , والمتأسنين في أوعية التبعية والمعتقين في دنان قال فلان وذكر فلان , والذين يقدسون كل شيء , بل يصنمون ويؤلّهون العديد من الأدياء , والذين أسهموا في مصائب أمة ودين.

فالتوريث نظام عتيق فجذوده بقوانين مدنية واعية , وإن لم تفعلوا فاقروا السلام على أي نمو إقتصادي!!

إن الواقع المعاصر يستدعي إعادة النظر بموضوع التوريث ووضع قوانين مدنية ذات قيمة إقتصادية , وقدرة على المساهمة في تطوير ما يبدؤه الفرد وكيفيات تواصل ذلك عبر العائلة

لا يصح في الأفهام تبيد ثروة فرد بناها بجهده وفقا لآليات الميراث العتيقة , في زمن ما عاد للإشترابية دور نافع في حياة الشعوب , ونظام الميراث إشترابي صرف سبق الشيعوية ومناخ الماركسية بقرون عديدة.

مجتمعاتنا إشترابية بحتة في السلوك وآليات الإفكار وإضعاف الثروات , لكننا ضد الإشترابية قولا , وهي التي تدين بها وتعتقدها.

ربما سنتير هذه المقالة هجوما من قبل الجهلة والعجزة المتخندقين في أنفاق تعطيل العقل , والمتأسنين في أوعية التبعية والمعتقين في دنان قال فلان وذكر فلان

فالتوريث نظام عتيق فجذوده بقوانين مدنية واعية , وإن لم تفعلوا فاقروا السلام على أي نمو إقتصادي!!

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiAltawrith1.pdf>



شبكة علوم النفس العربية

نص لياقة نفسانية أفضل

مؤسسة العلوم النفسية العربية

معا ... نذهب أبعد